جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

شعر اللواح الخروصي

" دراسة أسلوبية "

بحث

مقدم لنيل درجة الماجستير

لعام ٢٠١٦ ـ ٢٠١٧

إعداد الطالب : عبد الحليم بن عبد الله البداعي

تحت إشراف

أ . د صلاح فضل

أ . د طارق شلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقل ربي زدني علما)

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى والديّ العزيزين، أول معلمين لي في الوجود، وإلى وطني الغالي المعطاء الذي احتضنني ودعمني علميا وماديا ومعنويا حتى هذه المرحلة ولا يزال ، وإلى زوجتي وأولادي الذين اقتطعت من حقهم الزمني الكثير من الوقت لإنجاز هذا البحث؛ فتنازلوا عنه بطيب نفس، وقدموا لي كل ما أحتاجه من دعم معنوي ... إليهم جميعا أهدي هذه الثمرة من الجهد البحثي المتواضع الذي ما هو إلا انعكاس حقيقي وطبيعي لتواضع إمكانيات باحث مبتدئ لا يزال يشق طريقه ...

كل الشكر والتبجيل...

لأستاذيّ العالمين الجليلين صلاح فضل وطارق شلبي؛ لتفضلهما برعاية هذا البحث، رغم كثرة مشاغلهما، وحجم المسؤوليات الملقاة على كاهلهما، لكنهما مع ذلك لم يبخلا علي بالوقت، وتحملا كثرة عثراتي، وتجشما عناء توجيهي، وتتبعاني خطوة خطوة؛ فجزاهما الله عني خير ما يجزى معلم عن طالبه ...

المقدمة

أ ـ تمهيد .

ب ـ ترجمة الشاعر.

ج ـ الدراسات السابقة.

د ـ منهج الدراسة.

هـ ـ هيكل البحث.

أولا ـ التمهيد :

تسلط الدراسة الضوء على ديوان الشاعر العماني سالم بن غسان بن محمد الخروصي الملقب ب(اللوّاح)، أحد أبرز شعراء عمان الذين عاشوا بين القرنين التاسع (ولد : ٨٦٢ = ١٤٥٨ ميلادية) والعاشر الهجريين (توفي :٩٢٠ = ١٥١٤ ميلادية)، وله ديوان شعر ضخم (بواقع ٦٣٥١ بيتا)، قامت وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان بطباعته في جزءين، وظهرت الطبعة الأولى منه عام ١٩٨٩ ميلادية بتحقيق محمد بن علي الصليبي، ولم يحظ بطبعة ثانية للأسف رغم نفاد الطبعة الأولى تماما حتى من المعرض الخاص بالوزارة، ولا حيلة أمام الباحثين إلا أن يقتنوا نسخا مصورة عن تلك الطبعة اليتيمة التي يضن بها مقتنوها خوفا عليها من الضياع في ظل ندرتها وصعوبة الحصول عليها .

ويهدف البحث إلى الوقوف على أسلوب اللواح الخروصي، ويضع شعره في دائرة التحليل الأسلوبي، ويسعى إلى كشف بنى النص الداخلية وما فيها من انزياحات، وتراكيب، وأنماط صياغية من أجل إدراك ما في النص من دلالات .

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الأسلوبي، الذي يعنى بالكشف عن الظواهر اللغوية على اختلاف مستوياتها داخل النص، بما يكشف شخصية الأديب ومقصديته، ويرصد الكيفية التي يتم بها تكوين الدلالة عنده، والأسس الجمالية التي يتكئ عليها، ويتخذ منها أداة يؤثر من خلالها على قارئه ومتلقيه.

ثانيا ـ ترجمة الشاعر[1] :

هو الشاعر والأديب العماني سالم بن غسان بن راشد الخروصي، وجده هو المعروف باللواح؛ وسبب اللقب فيما تذكر المصادر أنه كان يصنع ألواحا من الرخام الأسود، ليبيعها للطلاب بمدارس القرآن الكريم، وقد ولد شاعرنا في قرية ثقب، وهي قرية صغيرة على مقربة من وادي بني خروص على سفح الجبل الأخضر. وتشير الروايات إلى أن مولده كان في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (٨٦٢ هـ) في شهر صفر، وقد شب وترعرع وتعلم القرآن في قرية الهجار بوادي بني خروص، وبرز نجمه وعلا صيته ونال شهرة واسعة في الشعر، ويعد واحدا من أهم أربعة شعراء بعمان في العصر النبهاني وهم الشاعر الملك سليمان النبهاني، والكيذاوي، والستالي.

وقد عرف عن شاعرنا كثرة تنقلاته بين الحواضر العمانية حيث ارتحل إلى نزوى وإزكي وسمائل ومسقط، ونال كل منها نصيبه من الذكر في شعره، وأكثر أشعاره في النصح والمواعظ وتزيين الزهد في الدنيا، وله غزل يتسم بالعفة، والغالبية العظمى من أشعاره في هذا السياق (الغزل) يدور حول الكعبة المشرفة، التي يكني عنها بليلى في شعره، وذلك من باب "كل يغني على ليلاه" أي محبوبته التي هي معادل موضوعي في نفسه لليلى العامرية بالنسبة لقيس بن الملوح، فالكعبة المشرفة وزيارتها هي غاية ما يتمناه وما تصبو إليه نفسه، وجعل منها هدفا وغاية لحياته

(١) انظر: الموسوعة العمانية ، وزارة التراث والثقافة ـ سلطنة عمان، ط ١، مسقط، ٢٠١٣، مج ٥، ص ١٧٠٥ـ١٧٠٨.

وظهر ذلك كله في شعره حيث معظم شعره داخل في هذا الإطار، ولا يكاد يتعداه إلى غيره من المواضيع إلا فيما ندر، ولعل ذلك منه داخل في باب إظهار التفنن، وإبراز المقدرة على النظم في شتى الموضوعات .

ثالثا ـ الدراسات السابقة:

حظي شاعرنا بثلاث دراسات ـ فيما اطلعت عليه ـ الأولى عبارة عن رسالة نال بها الباحث العماني راشد بن حمد الحسيني درجة الماجستير عام ١٩٩٥ من الجامعة الأردنية، وعنوانها: (سالم بن غسان اللواح الخروصي ـ حياته وشعره) وتتكون من تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، تناول في التمهيد الحقبة السياسية التي عاش فيها الشاعر، وسلط الضوء كذلك على الأوضاع الاجتماعية التي عاش في ظلها، إضافة إلى الحياة العلمية والحراك الثقافي اللذين كان لهما بالغ الأثر في صقل موهبة الخروصي، ويدور الفصل الأول من دراسة الحسيني حول الشاعر وسيرته ونسبه وثقافته وعلاقته بالآخرين في عصره، وخصص الفصل الثاني للحديث عن الديوان ومحتواه، وسجل فيه ملاحظاته حول التحقيق، وسلط الضوء على اتجاهات الشعر عند اللواح، وتناول الفصل الثالث الأخير من دراسته بنية القصيدة والأسلوب واللغة والصورة في شعر اللواح، وتحتوي الخاتمة على توصياته وأبرز النتائج التي توصل إليها في دراسته.

والثانية للباحثة العمانية سعيدة بنت خاطر الفارسي بعنوان :(الشعر في عمان في العصر النبهاني ـ دراسة موضوعية فنية) قدمتها لكلية دار العلوم بجامعة

القاهرة عام ١٩٩٥ ميلادية، وتتكون من تمهيد ومدخل وبابين وخاتمة. تناول التمهيد أسباب قلة المعرفة بالأدب العماني، وشح الدراسات التي تتصل بالعصر النبهاني، وسلط المدخل الضوء على العصر النبهاني، وتحدث عن أبرز الشعراء فيه، ووضح حدوده الزمانية والمكانية، ويعرض الباب الأول من الدراسة للتجربة الشعرية في العصر النبهاني ويبين أبعادها النفسية ويبرز محاورها، فيما احتوى الباب الثاني الأخير على ثلاثة فصول أولها عن الصورة الشعرية وأنواعها والظواهر الفنية المساهمة في تشكيلها، وثانيها حول المعجم الشعري لكل من شعراء العصر النبهاني، وسمات بناء القصيدة فيه، وتعرض الفصل الثالث الأخير للموسيقى ممثلة في الأوزان الشائع استخدامها في تلك الآونة وكذلك أنماط القوافي، وتضمنت الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

والثالثة للدكتور شكري بركات وجاءت بعنوان: (البديع في شعر اللواح الخروصي) وهي عبارة عن كتيب صغير، اهتم فيه صاحبه برصد أبرز الظواهر البديعية في شعر اللواح، وتناولها بصورة شديدة الإيجاز.

كما تجدر الإشارة إلى أنه ألقي الضوء على شاعرنا في رسالة للماجستير بعنوان: (بنو نبهان في عمان والأوضاع الاقتصادية في عصرهم) للباحث العماني عبد الله بن ناصر الحارثي، قدمها لجامعة القاهرة عام ١٩٩٠ ميلادية، وقلما تجد دراسة تتناول العصر النبهاني إلا ويبرز فيها اسم شاعرنا اللواح الخروصي كواحد من أهم رموز الأدب في هذا العصر من العصور السياسية العمانية .

وقد وردت الإشارة إليه في الكتب التي تعنى بالتاريخ العماني كتحفة الأعيان للإمام السالمي والفتح المبين للأديب المؤرخ ابن رزيق وكتب التراجم ككتاب إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان للشيخ سيف بن حمود البطاشي، وكتاب شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان للشيخ محمد بن راشد الخصيبي.

رابعا ـ منهج الدراسة (الأسلوبية):

يعرفها المعجم المفصل في اللغة والأدب بأنها: "لون من ألوان الدراسة، غايته البحث في خصائص الأسلوب، وميدانه الفنون الجميلة على أنواعها، والأدب على اختلاف أغراضه واتجاهاته. والأسلوبية أوشكت منذ منتصف هذا القرن أن تصبح علما مستقلا بذاته في مجال الأسلوب الأدبي، دون غيره من المجالات ... فإذا كان الأسلوب هو طريقة التعبير الخاصة، وصفة الأداء المميزة، في كيفية التعبير، التي تطبع أثرا أدبيا بطابع التفرد، فإن هدف الأسلوبية عند بعضهم هو البحث عن مصدر تلك الخصوصية في ذات الكاتب الواعية واللاواعية، وفي الموروثات السائدة في محيطه الاجتماعي والأيديلوجي"[٢].

وحسب المعجم الأدبي لنواف نصار فإن الأسلوبية تعد فرعا "من الدراسات اللغوية يدرس أصحابه استعمال الأساليب اللغوية في سياقات محددة لإنتاج أسلوب أدبي معبر، ويشمل ذلك كل مظاهر التعبير اللغوي. كفقه اللغة والعروض والنحو

(٢) المعجم المفصل في اللغة والأدب : إميل بديع يعقوب ـ ميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧، ط ١، ج ١، ص ١٠١.